مَعَاني التَّحويل في الأسلوب القُرآنيّ

م.د يسرى خلف حسين
كلية التربية – ابن رشد/ جامعة بغداد

الملخص

إنَّ موضوعَ التَّحويل في النّصّ القُرآنيّ مَعنيٌّ بالكشفِ عن مَسألةٍ مُهمَّة تتعلّقُ بمَعَاني التَّحويل في الأسلوبِ القُرآنــيّ، في تدبّر آياتِهِ وجُمَلــهِ، وتأمُّلِ عَجائبِه في كُلّ كلمةٍ وجُملةٍ وعِبارة، فإنّهــا المُحرّكة للفكرِ، المِعطاءةُ للمَعَاني. لأنَّ تعبيرَ القرآنِ الكريمِ وأســلوبَه مِن أركانِ إعجازِهِ، والقرآنُ كلامُ اللهِ لا يُشــابهُ كلامَ البَشر ولا يَرقــى إليــهِ حديث، فكانَ أن مَنَّ اللهُ علينا بدراســةِ جانبٍ منهُ في بحثِنا الموســوم بـــ: (مَعَاني التَّحويلِ في الأسلوبِ القُرآنيّ)، إذ وقفَ البحثُ على محاورَ أهمُّها:

الخَبَرُ المُثبتُ الذي يُرادُ بِهِ النّفيُ، والخَبَرُ المَنفيّ الذي يُرادُ بِهِ الإثبات، والخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ الأمر والخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ النّهي، وَالأمرُ الذي يُرادُ بِهِ الخبرُ، والخَبَرُ الذي أريدَ بِهِ الشّرط والجزاء، وَالأمرُ الذي أريدَ بِهِ الشّرط والجــزاء، وَالأمرُ الــذي يُرادُ بِهِ مَعنَى التَّعجُّب، والخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ الاســتفهام، والاســتفهام الذي يُرادُ بِهِ الخَبَر، والاستفهامُ الذي يُرادُ بِهِ الأمر.

المقدمـــة

الحمـدُ للـه ربِّ العالمـين، والصّلاةُ والسّـلام على النّبيّ الأمين، وعلى آلهِ الطّيبينَ الطّاهرينَ، وصحبِه الأخيـار المُنتجبينَ، وبعـدُ: فالدِّرَاسَـة والبحثُ في كتـابِ اللـهِ تَعَـالَى المُعجـزةِ الخالدةِ التـي بهرتْ ببلاغتِها وفصاحتِها كلَّ سـامعٍ وقارئ، لهيَ خيرُ عمـلِ امرئٍ في ظـلالِ كتابِ اللهِ المعجـز، لا يَخْلقُ بكثـرةِ التفسـير، فهو بحـرٌ زاخرٌ ومعـينٌ يُغدق بعطاياه، وقـد حار الفكر بدقّـة تعابيره، وروعة أسـلوبه، ولا يزال البحث يفتـش في آياته وأسراره منـذ قـرون، إذ هو غـضّ طريّ، لـه في كل عصر إعجازٌ يذهلُ الألباب والنفوس.

إنَّ تعبـير القرآن وأسـلوبه أحدُ جوانب إعجازِهِ، وقد مَـنَّ اللـهُ علينا بدراسـة جانب مـن جوانبه المُعجِـزة، في هـذا البحـثِ المَوسـوم بـــ: (مَعَاني التَّحويل في الأسلوب القُرآنيّ)، إذ وقفَ البحثُ على المَحاورِ الآتية:

- الخَـبَرُ المُثبتُ الذي يُرادُ بِهِ النّفي – الخَبَرُ المَنفيّ الـذي يُرادُ بِهِ الإثباتُ – الخَـبَرُ الذي يُرادُ بِهِ الأمرُ – الخَـبَرُ الذي يُرادُ بِهِ النّهي – الأمرُ الذي يُرادُ بِهِ الخَبَرُ – الخَبَرُ الذي أريدَ بِهِ الشّرط والجزاء – الأمرُ الذي أريدَ بِهِ الشّرط والجزاء – الأمرُ الذي يُرادُ بِهِ مَعنَى التَّعجُّب – الخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ الاستفهام – الاسـتفهام الذي يُرادُ بِهِ الخَبَرُ – الاستفهام الذي يُرادُ بِهِ الأمر.

فالموضوع ذو نظرة واسـعة وافق شـامل يدور حـول الكشـف عـن مسـألة مهمـة هـي مَعَاني التَّحويل في الأسلوب القُرآنيّ، في تدبّر آياته وجمله، وتأمـل عجائبه في كلّ كلمـة وجملة وعبارة، فإنّها المحركـة للفكـر، المعطـاءة للمَعَاني. وقـد اعتمد البحـث مجموعـة طيبة من كتـب علمائنا في بيان تفسـيره وإعرابه ومَعَانيه على وفق منهج وصفيّ تفسـيريّ تبعًا لما قامـتْ عليهِ الدِّرَاسَـة من بيان وتوضيـح، وبعدُ، فهذا عملٌ وبحث في آيات القرآن الكريم ومَعَانيها، وهو حافز لتدبّر كلام اللهِ تَعَالَى ومَراميهِ، ومنهُ سُبحانَهُ العونُ والتّوفيق.

الخَبَرُ المثبت الذي يُرادُ بِهِ النّفي

خـرج الأسـلوب الخَبَريّ مـن الإثبات إلى مَعنَـى النّفي في قوله تَعَالَى: **{لا يَسْـتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُـونَ بِاللَّـهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ أَنْ يُجَاهِـدُوا بِأَمْوَالِهِـمْ وَأَنفُسِـهِمْ وَاللَّهُ عَلِيـمٌ بِالْمُتَّقِينَ}** التوبـة/ ٤٤، والمَعنَـى: لئـلا يجاهـدوا. قـال أبو جعفر النّحاس: (وحقيقتـه في العَرَبيّة: كراهة أن لا يجاهـدوا، كما قـال عزّ وجل: **{يُبَـيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا}** النّساء/ ١٧٦)[١]. والمَعنَى عند الفرّاء: يبـينُ الله لكم أنْ لا تضلّـوا[٢]. قال أبو حيّان: (أنْ تَضلّـوا مفعولٌ من أجلِـه، ومفعولُ يُبيّن محذوفٌ أي: يبينُ لكم الحقَّ. فقدَّرهُ البصريّ والمبرّد وغيره: كراهة أن تضلّوا.

وقرأ الكوفيُّ والفرّاءُ والكِسَـائيّ، وتبعهم الزجَّاج: (لأنْ لا تضلّـوا) وحذف لا، وحكى أبو عُبيدة قال: حدّثت الكِسَـائيّ بحديث رواه ابـنُ عمرَ فيه: (لا يدعوَنَّ أحدكم على ولده أن يوافق من الله إجابة)، فاستحسـنه، أي: لئـلا يوافق. وقـال الزجاج: هو مثل قوله: **{إِنَّ اللَّهَ يُمْسِـكُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَـزُولا}** فاطـر/ ٤١، أي: لأن لا تـزولا. ورجّح أبوعلي قول المبرّد بأن قال: حذف المضاف أسـوغ وأشبع من حذف لا) [٣].

---

(١) إعراب القرآن (٢/ ١٢١).
(٢) معاني القرآن (١/ ٢٩٧).
(٣) البحر المحيـط (٣/ ٥٧٤)، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١١١).

ومن الخَبَرِ المثبت الذي يُرادُ بِهِ النّفي قوله تَعَالَى: **{فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ}** يونس/ ٩٤، فهو إثبات بمَعنَى النّفي، وقوله: إن كنت، بمَعنَى: ما كنت. قاله تبارك وتَعَالَى لنبيه وهو يعلم أنّه غير شاك، ولم يشكك عليه السّلام فلم يسأل[٤].

ومن الخَبَر المراد منه النّفي قوله تَعَالَى: **{إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ}** المائدة / ٢٩، على مَعنَى: أني أريد أن لا تبوء بأثمي وأثمك. وقد فصّل أبو حيان مَعنَى الإرادة في مجازها وحقيقتها، ثم قال: (وقيل: المَعنَى على النّفي، التقدير: أني أريد أن لا تبوءَ بأثمي وأثمك، كقوله: **{رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ}** لقمان / ١٠، أي: أن لا تميد، (أَنْ تَضِلُّوا) النّساء / ١٧٦، أي: لا تضلوا، فحذف لا، وهذا التأويل فرارٌ من إثبات إرادة الشّر لأخيه المؤمن)[٥].

ومن ذلك قوله تَعَالَى: **{وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}** البقرة / ٢٢٤، والمَعنَى: أنْ لا تبرّوا، أي: لا تحلفوا بالله أنْ لا تبرّوا، فيتعلق بقوله: ولا تجعلوا، أو على إرادة أنْ تبروا. وهذا ما بينّه الفراء والسّمين الحلبي وأبو حيان، فقال: (وذهب الجمهور إلى أنَّ قوله: أنْ تبرّوا مفعول من أجله، ثم اختلفوا في التقدير، فقيل: كراهة أنْ تبرّوا، قاله المهدوي، أو لترك أنْ تبرّوا قاله المبرّد. وقيل: لأن لا تبرّوا ولا تتقوا ولا تصلحوا، قاله أبو عبيدة والطبري كقوله: فخالف فلا والله تهبط تلعة. أي: لا تهبط. وقيل: إرادة أن تبرّوا)[٦].

الخَبَرُ المَنفيّ الذي يُرادُ بِهِ الإثبات

جاء النّفي في الأسلوب القُرآنيّ على إرادة الإثبات في قوله تَعَالَى: **{لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}** الحديد / ٢٩، فقوله تَعَالَى (لئلا يعلم) على إرادة: أعلمكم الله بذلك ليعلم أهل الكتاب عجزهم وعدم قدرتهم على شيء من فضل الله، وثبوت أنّ الفضل بيد الله، وأنَّ النّفي فيها بـ (لا) الزائدة المؤكدة، وإرادة الثبوت[٧]. وزيدت (لا) أيضًا في قوله: **{مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ}** الأعراف/ ١٢، قال أبو حيان: (نزلت هذه الآية معلمة أن الله تَعَالَى فعل ذلك وأعلم به، ليعلم أهل الكتاب أنهم ليسوا كما يزعمون. وقرأ الجمهور: (لئلا يعلم)، ولا زائدة كهي في قوله تَعَالَى: **{مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ}** الأعراف/ ١٢، وفي قوله: **{أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ}** الأنبياء / ٩٥، في بعض التأويلات، وقرأ خطاب بن عبد الله: لأن لا يعلم؛ وعبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري وعبد الله بن سلمة: على اختلاف ليعلم؛ والجحدري: لينيّعْلم، أصله لأن يعلم، قلب الهمزة ياء لكسر ما قبلها وأدغم النّون في الياء بغير غنّة)[٨]. وقوله تَعَالَى: **{وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ}** الأنبياء / ٩٥، فيمن جعل (لا) صلة، أي: يرجعون إلى الإيمان، والمَعنَى: ممتنع على

---

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٩).

(٥) البحر المحيط (٣/ ٦٤٥)، ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب (٧/ ٢٨٩).

(٦) البحر المحيط (٢/ ٢٨٦)، ويُنظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٤٤)، والدر المصون (٢/ ٤٢٥).

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١١١)، (٥/ ١٠٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤٥)، والخصائص لابن جنّي (٢/ ٣٥).

(٨) البحر المحيط: (٨/ ٣٢٢).

أهل قرية قدرنا عليهم إهلاكهم لكفرهم رجوعهم في الدّنيا إلى الإيمان إلى أن تقوم القيامة، فحينئذ يرجعون ويقولون: **{يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}** الأنبياء /٩٧، وذكر أبو جعفر النّحاس قول من ذهب إلى زيادتها فقال: (فأما قول أبي عبيد: أنَّ (لا) زائدة فقد ردّه عليه جماعة؛ لأنها لا تزاد في مثل هذا الموضع، ولا فيما يقع فيه إشكال) [٩].

ومن إرادة الإثبات قوله تَعَالَى: **{لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}** القيامة/١ إذ أقسم الله تَعَالَى بها، فهي نفي يُرادُ بِهِ الإثبات. وقيل: لا نافية، نفى أن يقسم بالنفس اللوامة وأقسم بيوم القيامة. وقيل: أن الله سبحانه أقسم بالأمرين وأنَّ الفائدة من وجود (لا) هذه هي توكيد القسم، وقيل: أنها صِلَة مثلها في قوله تَعَالَى: **{لئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ}** الحديد /٢٩[١٠]، قال الزجاج: (لا اختلاف بين النّاس أنّ معناه: أقسم بيوم القيامة. واختلفوا في تفسير (لا) فقال بعضهم: لا: لغو، وإن كانت في أول السّورة؛ لأن القرآن كله كالسورة الواحدة؛ لأنّه متصل بعضه ببعض، فجعلت (لا) هذا بمنزلتها في قولهِ: **{لئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ}** الحديد /٢٩، وقال بعض النّحويين: لا ردّ لكلامهم؛ كأنهم انكروا البعث، فقيل: لا ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة وقوله: **{إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ}** هود/٧، دلّ على الجواب) [١١].

ونحو ذلك قوله تَعَالَى: **{لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}** البلد/١، يعني: أقسم بهذا البلد، فهو نفي يُرادُ بِهِ الإثبات، وقد أقسم به في قوله تَعَالَى: **{وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ}** التين/٣، وقد قرأ الحَسَنُ والأعمشُ وابنُ كثير (لأقسمُ بهذا البَلد) من غير ألفٍ بعد اللام على الإثباتِ، فالقسمُ مُتحقّقٌ، وثابتٌ غيرُ مَنفيّ[١٢].

الخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ الأمر

ورد هذا التَّحويل في أسلوب الخَبَرِ بمَعنَى الأمر في قوله تَعَالَى: **{حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ}** المجادلة /٨، ومَعنَى حسبُك: أكفف، وهي مبتدأ، ولم يلفظ لها بخبر؛ لأنه قد عرف معناه، قال أبو جعفر النّحاس: (حكى النّحويون أنّه يقال: حسبُك، ولا يلفظ له بخبر؛ لأنّه قد عِرف معناه، وقيل: فيه مَعنَى الأمر؛ لأنَّ معناه: أكففْ، فلما كانَ الأمر لا يؤتى له بخبر حذف خبر ما هو بمعناه)[١٣]. ومثل ذلك قوله تَعَالَى: **{فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}** الروم/١٧، إخبار في مَعنَى الأمر بتنزيه الله تَعَالَى والثناء عليه في هذه الأوقات، أي: سبحوا الله تسبيحًا[١٤].

والخَبَرُ بمَعنَى الأمر في قوله تَعَالَى: **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ}** البقرة/٢٢٨، فهذا خبر معناه الأمر، أي: ليتربصْنَ بأنفسهنَّ ثلاثة قروء. فالله سبحانه قد أمر بذلك؛ لأنه خبر، وإلاّ لزم الخلفُ في الخبر[١٥]. ومن ذلك قوله تَعَالَى: **{وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً}** التوبة/١٢٢، لفظه خبر ومعناه الأمر: انفروا. قال الزجاج: (هذا لفظ خبر فيه مَعنَى أمر، كما كان **{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ}** التوبة /١١٣) [١٦]. وقد وقع الفعل المضارع في جواب

(٩) إعراب القرآن للنحاس: (٣/٥٧)، ويُنظر البحر المحيط (٦/٤١٣).
(١٠) يُنظر: الكشاف (٤/٦٥٨).
(١١) معاني القرآن وإعرابه (٥/١٩٦).
(١٢) يُنظر: الكشاف (٤/٧٥٣)، والمحرر الوجيز (٥/٤٨٣)، واللباب (٢٠/٣٣٨).
(١٣) إعراب القرآن (٤/٢٥١).
(١٤) يُنظر: الخصائص (٢/٣١٠).
(١٥) يُنظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/٢٢٠).
(١٦) معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٥).

يفعـل، كما يقع مجزومًا في جـواب (أفعل) في قوله تَعَالَى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}** الصّف/١٠-١١، قوله (تؤمنـون) وقوله (تجاهـدون) لفظهما لفظ الخَبَرِ ومعناهـا الأمر؛ كأنـه قال: آمنوا وجاهـدوا؛ ولذلك قال: يغفرْ لكم ويدخْلكم بالجزم؛ لأنه جواب الأمر. فهو محمولٌ على المَعنَـى[١٧]. ومن الخَبَر الذي يُرادُ بِهِ الأمر قوله تَعَالَى: **{قَالَ تَزْرَعُونَ سَـبْعَ سِـنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُـنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُـونَ}** يوسـف/٤٧، فقوله (تزرعـون) لفظه لفظ الخبر، ومعناه الأمر، أي: ازرعوا. قال البغوي: (هـذا خبر بمَعنَى الأمر، يعني ازرعوا سـبع سـنين عـلى عادتكم في الزراعة)[١٨]. وبـيّن الزمخشري أنَّ الأمر قد يخرج في صـورة الخَبَرِ للمبالغة في وجوب العمـل بالشيء المأمـور به، إذ قـال: (تزرعون خبر في مَعنَـى الأمر كقولـه **{تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِـدُونَ}** الصّف/١١، وإنّمـا يخرج الأمر في صـورة الخَبَرِ للمبالغة في إيجـاب إيجاد المأمور به، فيجعـل كأنه يوجد فيه فهو يخبر عنه، والدليل على كونـه في مَعنَى الأمر قولـه: **{فَذَرُوهُ فِي سُـنْبُلِهِ}**)[١٩]. وتساءل ابن الجوزي، كيف يقول يوسف عليه السّلام: (تزرعون) فيحكم بعلم الغيب، ولم يقل إن شـاء الله؟ ثم أجاب عن هذا التساؤل بأربعة أجوبة وجعل كون الخَبَرِ في (تزرعون) كالأمر في (ازرعوا) واحدًا من تلك الأجوبة، إذ قال: (والرابعُ: أنّه كالأمر لهـم، فكأنّه قال: ازرعـوا)[٢٠]. فالأمر بالزراعة هو المراد من قوله (تزرعون) فتكون الجملة خبرًا لفظًا، أمرًا في المَعنَى، والأمرُ في (ذروه) فيه دلالة على أنّ في (تزرعون)، هو أمرٌ مثله.

(١٧) يُنظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٠٢).
(١٨) معالم التنزيل (٤/٢٧٤)، ويُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٣/١٦٦).
(١٩) الكشاف (٢/٤٥٨).
(٢٠) زاد المسـير(٤/٢٢٣). ويُنظـر: الجامـع لأحـكام القـرآن للقرطبـي (١١/٣٦٧)، والـدر المصـون (٦/٥٠٩)، وروح المعاني (١٢/٢٥٤).

الخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ النّهي

قد يسـتعمل الخَبَرُ في مَعنَـى النّهي، من ذلك قوله تَعَالَى: **{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّـهَ}** البقـرة/٨٣، أي: لا تعبدوا. وقوله تَعَالَى: **{وَإِذْ أَخَذْنَـا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْـفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَـكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ}** البقرة/٨٤، لا تسـفكوا ولا تخرجوا[٢١]. ومن الخَـبَر الذي يُرادُ بِهِ النّهـي قوله تَعَالَى: **{وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَـهِيد}** البقرة/٢٨٢، إن شئت كان الخَبَرُ على مَعنَى النّهي، حتـى كانّه قـال: ولا يضارِرْ كقولهـم في الدّعاء: لا يرحمُ اللـهُ قاتلك، فرفع على لفظ الخَبَرِ وأنت تريد: لا يرحمْه اللـهُ جزمًا[٢٢]. إنَّ النّهي بلفظ الخَبَرِ أبلغ مـن صريـح النّهي؛ لأنّـه كأنّه سـورع إلى الامتثال والانتهاء، فهو يخـبر عنه، وذكر الزمخشري أنه قد قُـريء: **{الزَّانِـي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَـةً}** النّور/٣، لا ينكحْ بالجزم على النّهي، والمرفوع فيه أيضًا مَعنَى النّهي، ولكن أبلغ وأكد[٢٣].

الأمرُ الذي يُرادُ بِهِ الخبر

ورد هـذا الأسـلوب في قوله تَعَـالَى: **{فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}** التوبة/٨٢، وإن جاء بصيغة الأمـر إلاّ أنّه لا يُرادُ بِهِ حقيقـة الأمر، وقد خرج إلى

(٢١) يُنظر: إعراب القـرآن للنحالس (١/٦٤)، والصاحبي لابن فارس (١٥٠).
(٢٢) يُنظر: معاني القـرآن وإعرابه (١/٣١١)، وإعراب القرآن للنحاس (١/١٣٨).
(٢٣) يُنظر: الكشاف (٢/٥٠).

مَعنَى الإخبار على أنهم سيحصل منهم فعل الضحك والبكاء حين يشهدون ذلك اليوم العظيم، ويدلّ على ذلك قوله **{جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}**، وهذا للدلالة على أن هذا الأمر حتم واجب لا يكون غيره، وهو خبر عن حالهم وصفتهم يوم القيامة والحساب[٢٤]، ومعناه: فسيضحكون قليلًا وسيبكون كثيرًا؛ ولكنه أخرج الخَبَر مخرج الأمر للدلالة على أنه أمر حتمي لابُدّ منه. ومن أسلوب الأمر بمَعنَى الخَبَرِ قوله تَعَالَى: **{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً}** الفجر/٢٧-٢٨، فقوله (ارجعي) بمَعنَى (ترجعين) إلى ثواب ربك راضية بما أتاها، قد رُضيتْ وزُكيّتْ، فهي مطمئنة بوعد الله ووعيده، قال الفرّاء: (وكأنَّ الأمر بمَعنَى الخبر؛ كأنّه قال: أيّتها النّفس أنتِ راضية مرضّية) [٢٥]. فهي إذا كانت مطمئنة رجعت إلى الله سبحانه وتَعَالَى. وذهب الزمخشري إلى أنَّ (غفرانك) بمَعنَى الخَبَرِ في قوله تَعَالَى: **{وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}** البقرة/٢٨٥، والتقدير عنده: نستغفرك وليس اغفر. ومعلوم أنَّ قولهم (غفرانك) أكثر مبالغة في الطّلب وشدّة الحاجة إلى الغفران من قولهم (اغفر)، وفيه الثناء العظيم والتبرؤ من التقصير لله عز وجل الذي يقبل التوبة عن عباده، مع الدّعاء الذي يزيد الإيمان[٢٦].

(٢٤) يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/٧٨)، والكشاف (٢/٢٩٦)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/٢١٦)، والبحر المحيط (٥/٤٧٥)، واللباب في علوم الكتاب (١٠/١٦٠).

(٢٥) معاني القرآن (٣/٢٦٣)، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه (٥/٢٤٧)، وإعراب القرآن للنحاس (٥/١٤٠)، ومفاتيح الغيب للرازي (٣١/١٦١).

(٢٦) يُنظر: الكشاف (١/٣٢٧).

الخَبَرُ الذي أريدَ بِهِ الشّرط والجزاء

منه في قوله تَعَالَى: **{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}** البقرة/٢٧٤، قوله تَعَالَى (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) خبر أريدَ بِهِ مَعنَى الشّرط. قال أبو جعفر النّحاس: (لأنَّ في الكلام مَعنَى الجزاء، أي من أجل نفقتهم فلهم أجرهم وهكذا كلام العرب إذا قلتَ: السّارقُ فأقطعه، فمعناه من أجل سرقته فاقطعه)[٢٧]. وقال العكبري: (قوله تَعَالَى: **{الَّذِينَ يُنفِقُونَ}**: الموصول وصلته مبتدأ، وقوله: **{فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ}** جملة في موضع الخبر، ودخلت الفاء هنا لشبه (الذي) بالشرط في إبهامه ووصله بالفعل)[٢٨]. ويرى القرطبي أنَّ دخول الفاء في قوله (فلهم) لأنَّ في الكلام مَعنَى الجزاء[٢٩]، وعلل ابن عطية سبب دخول (الفاء) في قوله (فلهم) إذ قال: (والفاء في قوله (فلهم) دخلت لما في الذين من الإبهام، فهو يشبه بإبهامه الإبهام الذي في الشّرط، فحسنت الفاء في جوابه كما تحسن في الشّرط؛ وإنما يوجد الشّبه إذا كان الذي موصولًا بفعل، وإذا لم يدخل على (الذي) عامل يغيّر معناه)[٣٠]. وأضاف أبو حيان قائلًا: (وكان ينبغي لابن عطية أن يذكر أنَّ من شرط دخول الفاء في الخَبَرِ أن يكون مستحقًا بالصلة، نحو ما جاء في الآية؛ لأنَّ ترتب الأجر إنّما هو على الإنفاق)[٣١]. ومن ذلك قوله تَعَالَى: **{وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}** النّحل/٥٣، قوله (ما) في مَعنَى جزاء، ولها فعل مضمر، كأنّك قلت: ما يكن بكم من نعمة فمن الله؛ لأنَّ الجزاء لابد له من فعل مجزوم إن ظهر فهو جزم، وإن لم يظهر فهو

(٢٧) إعراب القرآن (١/١٣٣-١٣٤).

(٢٨) التبيان في إعراب القرآن (١/٢٢٣).

(٢٩) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن (٤/٣٨١).

(٣٠) المحرر الوجيز (١/٣٧١).

(٣١) البحر المحيط (٢/٥٣٢).

مضمر[٣٢]. وأضاف الفـراء: (ولو جعلت (ما بكم) في مَعنَى (الذي) جـاز وجعلت صلته (بكم) و(ما) حينئـذ في موضع رفـع بقوله (فمن اللـه)، وأدخل الفـاء، كما قال تبارك وتَعَالَى: **{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِـرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّـهُ مُلاقِيكُـمْ}** الجمعة/٨، وكل اسـم وصل مثل: مَنْ وما والذي، فقد يجوز دخول الفاء في خـبره؛ لأنه مضـارع للجـزاء، والجزاءُ قد يجاب بالفاء)[٣٣]. فدخلت الفاء؛ لأنَّ في الكلام مَعنَى الجزاء.

الأمر الذي أريدَ بِهِ الشّرط والجزاء

من ذلك قوله تَعَالَى: **{وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُـمْ ثُـمَّ تُوبُوا إِلَيْـهِ يُرْسِـلْ السَّـمَاءَ عَلَيْكُمْ مِـدْرَارًا}** هـود /٥٢، وقولـه تَعَالَى: **{اسْـتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِـلْ السَّـمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا}** نوح/١٠، جزم (يرسـل السّماء) لأنّه على إرادة مَعنَى الشّرط والجزاء: إن تسـتغفروا؛ يرسل السّـماء. قـال الزجـاج: (أنّهم أن اسـتغفروا ربهم وتابوا أرسـلَ السّـماء عليهم مدرارا)[٣٤]. فهو أمرٌ بالاسـتغفار ضمـن مَعنَى الأسـلوب الشّرطي. قال أبو جعفر النّحاس: (يرسل السّماء جزم لأنه جواب وفيه مَعنَى المجازاة)[٣٥]. ومنه قوله تَعَـالَى: **{قُلْ أَنفِقُـوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًـا لَنْ يُتَقَبَّـلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِـقِينَ}** التوبة /٥٣. قوله (انفقوا) أمر، أريدَ بِـهِ مَعنَى الشّرط وكأنّه قـال: إن أنفقتم طائعين أو مكرهين فلـن يُقبل منكم. قال الطّبري: (وخـرج قولـه: **{أَنفِقُوا طَوْعًـا أَوْ كَرْهًا}** مخرج الأمر، ومعنـاه الخبر، والعرب تفعل ذلك في الأماكن التي يحسن فيها (إنْ) التي تأتي بمَعنَى الجزاء، كما قال جل ثناؤه: **{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ}** التوبـة /٨٠، فهو في لفظ الأمـر، ومعناه الجزاء... فكذلـك قوله **{أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا}** إنما معناه: أن تُنفقوا طوعًا أو كرهًا فلن يُتقبل منكم)[٣٦]. فهو أمـر ضمن مَعنَى الشّرط والجـزاء والمَعنَى هذا عند ابن عطية مستمرٌ في كلّ أمر معه جواب[٣٧]. والمعنَى عند الرازي: سـواء أنفقتم طائعين أو مكرهين فلن يقبـل ذلك منكم[٣٨]. وبيّن ابن عاشـور بأنَّ الأمر في (انفقوا) إنّما هو للتسـوية أي: انفقوا أو لا تنفقوا، واسـتدل بوجود (أو) في قوله **{طَوْعًـا أَوْ كَرْهًا}**، وهذا مـا جعله في مَعنَى (الخَـبَرِ الشّرطي)؛ لأنّه في قوة أن يقـال: لن يتقبل منكـم إن أنفقتم طوعًا أو أنفقتم كرهًا[٣٩].

الأمر الذي يُرادُ بِهِ مَعنَى التَّعجُّب

جـاء الأمر في قولـه تَعَالَى: **{أَسْـمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَـوْمَ يَأْتُونَنَـا لَكِنْ الظَّالِمُـونَ الْيَـوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِـينٍ}** مريم /٣٨، وقـد أريدَ بِهِ مَعنَـى التَّعجُّب: ما أسـمعهم، وما أبصرهم. فالله عزّ وجل أخبر عن حـال الكافرين به، الجاعلين له أنـدادًا، وقد زعموا أنّ لـه ولـدًا، أنهم سـيردون عليه في الآخـرة، فلئن كانوا في الدّنيا عُميًا عن إبصار الحق (فما أسـمعهم يوم قدومهم على ربهـم في الآخرة، وأبصرهم يومئذٍ حين لا ينفعهم الإبصارُ والسّماع)[٤٠]. إنَّ أسماعهم وأبصارهم يومئذ جدير بـأن يتعجب منهما بعدما كانوا صمًا، وعميًا في الدّنيا، فما أسمعهم وأبصرهم

(٣٢) يُنظـر: معاني القـرآن للفـراء (٢/١٠٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٥٢).
(٣٣) معاني القرآن (٢/١٠٥).
(٣٤) معاني القرآن وإعرابه (٣/٤٧).
(٣٥) إعراب القرآن (٢/١٧٢).
(٣٦) جامع البيان للطـبري (١١/٤٩٨-٤٩٩). وينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦٥).
(٣٧) المحرر الوجيز (٣/٤٤).
(٣٨) مفاتيح الغيب (١٦/٩٠).
(٣٩) التحرير والتنوير (١٠/٢٢٦).
(٤٠) جامع البيان للطبري (١٥/٥٤٣).

يـوم يرجعـون إلينـا ويـرون مـا نصنـعُ بهم من العـذاب وهو تهديد ووعيد للكافرين بأنهم سـوف يسـمعون ما يخلـع قلوبهم، ويبصرون ما يسـود وجوههم[٤١]. يوم تعرضُ عليهم صحائف أعمالهم. قال القرطبـي: (قال أبو العباس: العرب تقول هذا في موضـع التَّعجُّـب، فتقول: أسـمع بزيـد وأبصِر بزيـد، أي: ما أسـمعه وأبـصره، قال: فمعنـاه أنّه عَجّـب نبيّه منهم. قال الكلبي: لا أحد أسـمع منهم يوم القيامة ولا أبصر، حيث يقول الله تبارك وتَعَالَى لعيسى: **{أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}** المائدة /١١٦، وقيل: أسـمع بمَعنَى الطّاعة، أي: ما أطوعهم لله في ذلك اليوم)[٤٢]. ولكن لن ينفعهم السّمع ولا البصر يوم القيامة وإن كانوا أسمع شيء وأبصره في ذلك اليوم.

الخَبَرُ الذي يُرادُ بِهِ الاستفهام

ورد الاسـتفهام الإنـكاري بصيغة الخَـبَرِ في تهكّم موسى عليه السّلام من فعل فرعون، إذا استعبد بني إسرائيل في قولـه تَعَالَى: **{وَتِلْكَ نِعْمَـةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّـدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}** الشّـعراء /٢٢، فالخَبَرُ **{وَتِلْـكَ نِعْمَةٌ}** أُريد بها مَعنَى الاسـتفهام، أي: أو تلـكّ نعمةً؛ كأنّه قـال: أتمنّها عليَّ، ثـم فسّر فقال: أن عبـدَّتَ بني إسرائيل، وجعله بدلًا من النّعمة[٤٣]. قال العكبري: (قوله تَعَالَى: **{وَتِلْكَ}** حرف استفهام محذوف، أي: أو تلكَ)[٤٤]. وبيّن ابن عادل أنّـه خبر على سـبيل التهكـم، أي: إنْ كان ثمّ نعمة فليسـت إلاّ أنك جعلت قومي عبيدًا لك. أو أنَّ هناك حرف استفهام محذوف لفهم المَعنَى، والتقدير: أو تلكَ نعمة[٤٥]. ويرى الآلوسي أنّ في (تلكَ) إشـارة إلى خصلة شنعاء مبهمة لا يُعْرف ما هي إلاّ بتفسيرها، وقوله (أَنْ عَبَّدْتَ) عطف بيان لها، والمَعنَى: تعبيدك بنـي إسرائيل نعمـة تمنّها عليَّ، وحاصـل الردّ من موسى إنكار ما أمتن به أيضًا[٤٦]. والمعنَى: أتعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنّها عليّ. ومن ورود الخَبَرِ على مَعنَى الاسـتفهام قوله تَعَالَى: **{قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ}** الأعـراف /١٢٣، عـلى إرادة تحقيق الهمزتين على الاسـتفهام، أو إرادة الخَبَرِ بهمزة واحدة. ومنه قولـه تَعَالَى: **{أَنْ كَانَ ذَا مَـالٍ وَبَنِينَ}** القلم /١٤، بهمزة واحدة على إرادة الخبر، وبهمزتين على إرادة مَعنَـى الاسـتفهام[٤٧]. وقد يأتـي التنغيم وطريقة الإلقـاء والتلاوة سـببًا في جعـل الأسـلوب القُرآنيّ ينحو نحو الخبر، أو أنّه يتجه نحو الاسـتفهام، من ذلك قولـه تَعَـالَى: **{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُـمْ}** الأحقاف /٢٠، فطريقة التـلاوة، وتنغيمها تجعل من النّصّ القُرآنيّ ينحو نحو الخَبَرِ أو الاسـتفهام، ومنه قوله سـبحانه: **{تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَـوَدَّةِ}** الممتحنة/١، فالتنغيـم، وطريقة الإلقاء تجعل مـن النّصّ يميل نحو إرادة المَعنَى.

الاستفهام الذي يُرادُ بِهِ الخبر

حـضر الاسـتفهام الذي يُـرادُ بِهِ الخَبَرُ على سـبيل التقريـر والتفخيم في قوله تَعَالَى: **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْـفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِـينَ}** الذاريات /٢٤، وفي الأسـلوب تسـلية للنبي الأكرم (صلـوات الله عليه

(٤١) يُنظر: المحرر الوجيـز (٤/١٦)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١٣/٤٥٤)، والبحر المحيط (٦/٢٣٦).
(٤٢) الجامع لأحكام القرآن (١٣/٤٥٤-٤٥٥).
(٤٣) يُنظر: جامع البيان للطبري (١٧/٥٦١)، والنكت والعيون للمـاوردي (٤/١٦٧)، والمحرر الوجيـز (٤/٢٢٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/١٨).
(٤٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/٩٩٥).
(٤٥) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب (١٥/١٦).
(٤٦) يُنظر: روح المعاني (١٩/٧٠).
(٤٧) يُنظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٧٣)، والتحرير والتنوير (٢٩/٧٦).

وآلِهِ)، وتهديد للعرب المكذبين للرسول والرسالة، ووعيد لهم. قال أبو حيان: (هل أتاك: تقرير لتجتمع نفس المخاطب، كما تبدأ المرء إذا أردت أن تحدثه بعجيب، فتقرره هل سمع ذلك أم لا، فكأنك تقتضي أن تقول لا: ويستطعمك الحديث، وفيه تفخيم للحديث وتنبيه على أنّه ليس من علم رسول الله (صلى الله عليه وآلِهِ)؛ وإنما عرفه بالوحي)[٤٨]. ومن الأخبار والتقرير بأسلوب الاستفهام قوله تَعَالَى: **{هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا}** الإنسان / ١، بمَعنَى: قد أتى. قال الفراء: (معناه: قد أتى على الإنسان حين من الدّهر. (وهل) قد تكون جحدًا، وتكون خبرًا. فهذا من الخبر؛ لأنّك قد تقول: فهل وعظتك؟ فهل أعطيتك؟ تقرره بأنك قد أعطيته ووعظته. والجحد أن تقول: وهل يقدر واحد على مثل هذا؟)[٤٩]. ووردت (هل) بمَعنَى (قد) في إفادة التقرير والإخبار في قوله تَعَالَى: **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى}** النّازعات / ١٥، وإرادة: قد أتاك. ومنه قوله تَعَالَى: **{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ}** ق / ٣٠، قال الزجاج: (أي هل بقي فيَّ موضع لم يمتلئ، أي: قد امتلأت)[٥٠]. وقد تكون تغيظًا على مَنْ عصى. وبالجملة فهي تقرير وتوقيف، لا سؤال استفهام حقيقة؛ لأنّه تَعَالَى عالمٌ بأحوال جهنّم.

الاستفهام الذي يُرادُ بِهِ الأمر

حضر الاستفهام الذي يُرادُ بِهِ الأمر في قوله تَعَالَى: **{وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ}** آل عمران / ٢٠، والمَعنَى: أسلموا، فهو للأمر، وحقيقته إرادة مَعنَى التوقيف والتهديد بالاستفهام الخارج إلى الأمر. ومثله قوله تَعَالَى: **{فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ}** المائدة / ٩١، استفهام، وتأويلهُ: انتهوا. قال ابن عادل: (والذي يدلّ على أنَّ المراد منه الأمر، عطف الأمر الصّريح عليه في قوله: (وأطيعوا)؛ كأنّه قيل: انتهوا عن شرب الخمر، وعن كذا وأطيعوا. فمجيء هذه الجملة الاستفهاميّة المصدّرة باسم مخبر عنه باسم الفاعل دال على ثبوت النّهي واستقراره، وهو أبلغ من التصريح بالأمر)[٥١]. والذي حسَّن هذا الأسلوب أنَّ الله سبحانه ذمّ هذه الأفعال وأظهر قبحها للمخاطب، فلما استفهم بعد ذلك عن تركها لم يقدر المخاطب إلاّ على الأقرار بالترك (فصار قوله **{فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ}** جاريًا مجرى تنصيص الله تَعَالَى على وجوب الانتهاء عن هذه المحرمات)[٥٢]. ومن ذلك قوله تَعَالَى: **{هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ}** المائدة / ١١٢، إنما هو مسألة. قال الفراء: (أو لا ترى أنك تقول للرجل: هل أنت كافٍ عنّا؟ معناه: أكففْ)[٥٣]. ومنه قوله تَعَالَى: **{هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ}** الصّافات / ٥٤، أي: أطّلعوا. وقوله تَعَالَى: **{أَلا تَتَّقُونَ}** الصّافات / ١٢٤، أي: أتّقوا.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

بعد هذه الصّحبة الشّيّقة في رحاب آيات القرآن الكريم، نحمد الله على ما أنعمَ، ويسّر وألهم، وفتح آفاق العلم والمعرفة؛ إذ منح القرآن الكريم وأسلوبه نمطًا راقيًا في التعبير والإبداع، وكشف أسرار التنزيل بألوانه المتنوّعة، فكان موضوع مَعَاني التَّحويل في الأسلوب القُرآنيّ

(٤٨) البحر المحيط (١٩٦/٨).
(٤٩) معاني القرآن (٢١٣/٣).
(٥٠) معاني القرآن وإعرابه (٣٩/٥). ويُنظر: البحر المحيط (١٨٢/٨).
(٥١) اللباب في علوم الكتاب (٣٦٣/١٣).
(٥٢) مفاتيح الغيب للرازي (٨٦/١).
(٥٣) معاني القرآن (٢٠٢/١)، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٢٩/١).

لونًا من ألوان الإعجاز الذي تتجلى آثاره في النّظم وحسن الصّياغة، ودقّة الترتيب على نحوٍ لا يتأتى إلاّ في الأسلوب القُرآنيّ المعجز بنسجه على مستوى الأصوات والصّيغ والتراكيب.

إنَّ الجوانب الدّلالية في أساليب القرآن الكريم تتآزر بعضها مع بعض في منحها النّصّ القُرآنيّ حيويتهُ وفاعليته في التعبير عن المَعنَى. وأنَّ مَعَاني التركيب في الأسلوب القُرآنيّ الوظيفية القائمة على الوضع الأول للألفاظ اسنادًا أو تعليقًا والمَعَاني التَّحويلية المزيدة على الوضع الأول التي تتناسب مع الحال والسّياق في ترابط آياته وألفاظه ترابطًا معنويًا وثيقًا جعلت من الأسلوب القُرآنيّ فنًّا متميزًا بإعجازه وبلاغته التي بهرت العقول والنفوس، وحرّكت القرائح والأقلام في الكتابة والبحث وراء أضواء القرآن الكريم ونجومه، والقارئ النّبيه يجدُ من هذه الأضواء والنجوم بعض ضالته في صفحات البحث، والله الموفق والمعين.

المصادر والمراجع

- إعراب القرآن للنحاس أبي جعفر (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية، ط٢ بيروت ٢٠٠٤م.
- أنوار التنزيل للبيضاوي أبي الخير ناصر الدّين (ت ٦٩١هـ) إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العَرَبيّ، ط١ بيروت.
- بحر العلوم للسمرقندي أبي الليث نصر بن محمد (ت ٣٧٥هـ) تحقيق: الشّيخ علي محمد معوض وجماعة، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت ١٩٩٣م.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العَرَبيّ، ط١ بيروت ٢٠٠٢م.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي بدر الدّين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العَرَبيّة ط١ القاهرة ١٩٥٨م.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري أبي البقاء (ت ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العَرَبيّة.
- التحرير والتنوير لابن عاشور محمد الطّاهر، الدّار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤م.
- جامع البيان للطبري أبي جعفر محمد (ت ٣١٠هـ) دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) – تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار الفكر – مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م.
- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النّجار، دار الشّؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠م.
- الدّر المصون للسمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: د. أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق.
- روح المَعَاني للآلوسي شهاب الدّين محمود (ت ١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العَرَبيّ، بيروت.
- زاد المسير لابن الجوزي أبي الفرج جمال الدّين (ت ٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي ط٣ بيروت ١٩٨٤م.

- الصّاحبي لابن فارس أبي الحسن أحمد (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: السّيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- الكشاف للزمخشري جار الله محمود (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العَرَبيّ، ط٣ بيروت ١٤٠٧هـ.
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدّمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وجماعة، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت ١٩٩٨م.
- المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي أبي محمد عبد الحق (ت ٥٤٦هـ) تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلمية ط١ بيروت ٢٠٠١م.
- معالم التنزيل للبغوي الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) تحقيق: محمد عبد الله النّمر وجماعة، دار طيبة للنشر ط١ الرياض ١٩٨٩م.
- مَعَاني القرآن للفراء أبي زكريا (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النّجار دار الحديث المصرية، ط٣ القاهرة ٢٠٠٢م.
- مَعَاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي أسحاق إبراهيم (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الكتب، القاهرة ٢٠٠٤م.
- مفاتيح الغيب للرازي فخر الدّين محمد (ت ٦٠٦هـ) دار الكتب العلمية ط١ بيروت ٢٠٠٠م.
- النّكت والعيون للماوردي أبي الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) مراجعة: السّيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.